ان يريد الناس خاصة ويحتمل ان يريد الحيوان
ويحتمل ان يريد كل شيء خلقه الله تعالى نعني حمله
على الانسان ذكر للتسوية وجوها احدها اعتدال
قامته وحسن خلقته كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم واثنى على نفسه بسبب خلقه اياه
بقوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين ثانيها
كل حيوان مستعد لنوع واحد من الاعمال فقط واما
الانسان فانه خلق بحيث يمكنه ان ياتي بجميع الاعمال
بواسطة الالات ثالثها انه تعالى هياه للتكليف
والقيام باداء العبادات وقال بعضهم خلق في
اصلاب الاباء وسوى في ارحام الامهات
ومن حمله على جميع الحيوانات فمعناه انه اعطى
كل حيوان ما يحتاج اليه من الات واعضاء ومن حمله
على جميع المخلوقات كان المراد من التسوية هو انه
تعالى قادر على كل الممكنات عالم بجميع المعلومات
يخلق ما اراد على وفق ارادته موصوفا بالاتقان
والاحكام مبرا عن النقص والاضطراب وقرا
والذي قدر الكسائي بتخفيف الدال والباقون
بالتشديد قال القفال وهما بمعنى واحد اي اوقع
تقديره في اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها
ومقاديرها وصفاتها وافعالها واجالها وغير

ذلك

ذلك من احوالها فجعل البطش لليد والمشي للرجل
والسمع للاذن والبصر للعين ونحو ذلك فهدى قال
مجاهد هدى الانسان لسبيل الخير والشر والسعادة
والشقاوة وهدى الانعام لمراعيها وقال مقاتل
والكلبي في قوله تعالى فهدى عرف خلقه كيف ياتي
الذكر الانثى كما قال تعالى في سورة طه اعطى كل
شيء خلقه ثم هدى اي الذكر للانثى وقال عطا
جعل لكل دابة ما يصلحها وهداها له وقيل
قدر اقواتهم وارزاقهم وهداهم لمعاشهم ان كانوا
اناسا ولمراعيهم ان كانوا وحوشا وقال السدي قدر
مدة الجنين في الرحم ثم هداه الى الخروج من
الرحم ومن ذلك هداية الانسان الى مصالحه
من اغذيته وادويته وامور دنياه ودينه
والهامات البهائم والطيور وهوام الارض الى
معاشها ومصالحها يقال ان الافعى اذا اتى عليها
الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان تمسح
عينها بورق الرازيانج الغض فيرد اليها بصرها
فربما كانت في برية بينها وبين الريف مسيرة ايام
فتطوي تلك المسافة على طولها وعماها حتى تهجم
في بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطيها
فتحك بها عينها فترجع باصرة باذن الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)